إصلاحات أمان الله خان ونتائجها في أفغانستان (١٩١٩-١٩٢٩)

أ.م.د.علاء عباس نعمة الصافي
جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

بدأت الاصلاحات في أفغانستان قبل حكم الأمير أمان الله خان ولاسيما في عهد شير علي خان وعبد الرحمن وحبيب الله خان ، وبعد إغتيال حبيب الله تسلم نجله أمان الله الحكم عام ١٩١٩ وقام بإعدام المنافسين له ، ثم سعى لحصول بلاده على إستقلالها عن بريطانيا وقامت الحرب معها عبر المدة من آيار_آب ١٩١٩ وإنتهت بإعتراف بريطانيا بإستقلال أفغانستان بشكل كامل ، فإتجه أمان الله نحو تنفيذ سلسلة من الاصلاحات الداخلية الكبيرة ، في مجال التعليم ببناء العديد من المدارس للذكور والاناث وجلب المدرسين الأجانب من الدول الاقليمية والمتقدمة ، ثم أصدر أمان الله أول دستور للبلاد في ٩ نيسان ١٩٢٣ وأصبح الحكم ملكي وراثي ، وتضمن مواد نصّت على استقلال أفغانستان الداخلي والخارجي وصلاحيات واسعة للملك ، كما شملت الاصلاحات السلطة القضائية وتم إبعاد تأثير نفوذ رجال الدين فيها وجعلها تحت سلطة الدولة ، فضلاً عن ذلك قام أمان الله بإصلاحات إقتصادية كثيرة في مجال إصدار العملة الوطنية بدلاً من الروبية ، وكذلك تنظيم الضرائب ومنع استغلالها من الجباة وتشجيع الاستثمار ، أما في المجال العسكري فقد تم بناء جيش وطني محترف بمساعدة الاتحاد السوفيتي والدول الأوربية ، كما أعطت حكومة أمان الله حقوق للنساء في مجالات الزواج والطلاق والميراث وغيرها ، لكن هذه الاصلاحات لم يتقبلها الكثير من الأفغان وقامت ثورة أطاحت بالملك أمان الله خان عام ١٩٢٩ .

Abstract

The reforms began in Afghanistan before the reign of Prince Amanullah Khan, especially in the era of Sher Ali Khan, Abdul Rahman and Habibullah Khan. After the assassination of Habibullah, his son Amanullah took power in 1919 and executed his rivals. He then sought his country's independence from Britain. From May 1919 to the end of British recognition of Afghanistan's independence, Amanullah embarked on a series of major internal reforms in the field of education by building several schools for males and females and bringing in foreign teachers from regional and developed countries. Nice In 1923, the government became a hereditary monarchy. It included articles that provided for the internal and external independence of Afghanistan and broad powers of the monarch. Reforms also included the judiciary and the influence of the clerics was removed and placed under the authority of the state. Amanullah also undertook many economic reforms in issuing the national currency In the military field, a professional national army was built with the help of the Soviet Union and European countries. The government of Amanullah gave women rights in the fields of marriage, divorce, inheritance, etc. But reforms not accepted by many Afghans and the revolution overthrew King Amanullah Khan in 1929.

المقدمة

ظهرت أفغانستان كدولة مستقلة في عصرها الحديث عام ١٧٤٧ ، بعد إنسحاب القوات الفارسية منها أثر وفاة حاكم بلاد فارس نادر شاه (١٦٩٨-١٧٤٧) ، فأصبحت تحت حكم أحمد شاه دوراني (١٧٢٢-١٧٧٣) ، وعلى الرغم من إستقلال البلاد والتوسع الأفغاني الجغرافي على حساب المناطق المجاورة لها ، لكنها مع ذلك ظلت تعاني من التخلف في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، واستمر هذا التراجع طوال أكثر من قرنين ونصف رغم محاولات عدد من أمراء البلاد إحداث بعض الإصلاحات والتغييرات لكنها ظلت في مجملها إصلاحات شكلية ، ولعل ذلك يعود على الأرجح الى إفتقار أفغانستان للموارد الطبيعية واستمرار التحكم الأجنبي ولاسيما البريطاني بقراراتها الداخلية مع عدم وجود إدارة سياسية تتوفر لديها الكفاءة والمقدرة في إنعاش البلاد والسعي الى إزدهارها ، لكن بوصول حاكمها الجديد أمان الله خان الى سدة السلطة عام ١٩١٩ شهدت أفغانستان نقطة تحول كبيرة في تاريخها المعاصر ، فقد كانت لدى الأخير العزيمة الكافية والقوة في إتخاذ قرارات بإجراء إصلاحات جذرية مهمة على كافة الأصعدة داخل بلاده على الرغم من العراقيل الكبيرة التي واجهته سواء كانت الداخلية منها أم الخارجية ، لذا وجدنا انه من المفيد التطرق الى الكيفية التي قام بها أمان الله في إنجاز عملية الاصلاحات وأهم المحطات والميادين التي تطرقت لها هذه العملية وتسليط الضوء عليها .

تم تقسيم البحث على تمهيد وثلاث محاور ، درس التمهيد نبذة مختصرة عن عمليات الاصلاح التي حاول إجراءها أسلاف أمان الله خان من الحكام السابقين وما آلت اليه من نتائج ، أما المحور الأول فقد تضمن شرحاً عن طريقة وصول أمان الله الى سدة الحكم في أفغانستان عام ١٩١٩ ، والحرب البريطانية_ الأفغانية الثالثة ونتائجها التي أدت الى نيل الاستقلال الكامل للبلاد ، وركز المحور الثاني على عمليات الاصلاح التي قامت بها حكومة أمان الله خان في المجالات التعليمية والدستورية والقضائية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية التي شملها الاصلاح ، وتوثيق العلاقات الخارجية للبلاد مع الدول الأجنبية ، في حين سلط المحور الرابع الضوء على العراقيل الداخلية والتدخلات الخارجية التي واجهت أمان الله في تنفيذ إصلاحاته وأدت في النهاية الى سقوطه ونهاية حكمه . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

تمهيد

لم تظهر الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في أفغانستان في عهد ملكها أمان الله خان (Amanullah Khan) فجأةً ، بل سبقتها إصلاحات في عهد الحكام السابقين له ، ففي عهد الأمير شير علي خان[١] (Shir Ali Khan) حاول زيادة كفاءة الجيش الأفغاني وتحديثه وأسس مدرسة عسكرية لتحقيق هذا الهدف ، كما أنشأ مجلس حكماء للتشاور في شؤون الحكم ، وأقام أول خدمة للبريد في البلاد بين مدينتي كابل وبيشاور ودعم الصحافة ، وأجرى بعض الاصلاحات الاقتصادية ولاسيما إفتتاحه عدد من المصانع وكذلك إنجازه اصلاحات اجتماعية متفرقة ، لكن جهوده إنهارت بعد هزيمة جيشه في الحرب الأفغانية الثانية مع بريطانيا (١٨٧٨-١٨٨٠)[٢]، كما حاول الأمير عبد الرحمن خان[٣] (Abdul Rahman Khan) بناء دولة مركزية قوية ، فبذل جهوداً في تقوية الجيش بالإعتماد على الدعم المالي والعسكري البريطاني ، كما حاول تنظيم الادارة القانونية والنظم المحلية وتوحيدها في البلاد مع تقوية أجهزة الاستخبارات الحكومية ، فضلاً عن قيامه بإصلاح النظام المالي وإلغاء الضرائب على الزراعة وتحويل رجال الدين والقبائل الى موظفين عند الدولة[٤]، وقد تحدى عبد الرحمن العادات والتقاليد السائدة وإتخذ خطوات جدية ضدها ، إذ أمر بإلغاء العرف القبلي في إجبار الأرملة على الزواج من شقيق زوجها المتوفى إلا برضاها ، كما رفع سن الزواج للإناث ومنح حق المرأة بالمطالبة بالطلاق في ظروف محددة وإعطائها حصتها من الميراث[٥]، وفي مجال القضاء حاول تقليد الدول الأوربية في تطبيق العقوبات **"الالهية"** وفقاً لنظرية الحق الالهي التي كان يسير عليها الملوك مع إبعاد تدخل زعماء القبائل فيها ، فقد عدّ نفسه زعيم المجتمع الاسلامي في

أفغانستان ونائب الله عن رعاياه ، فضلاً عن ذلك قام عبد الرحمن بتثبيت نظام للمحاكم الشرعية وفق القوانين والإجراءات التي ثبتّتها الدولة في هذا المجال وبذلك زادت سيطرة الدولة على السلطة القضائية ، وتم إلزام كل قاضي بإرسال تقرير شهري لجميع الإجراءات التي نفذها الى قاضي المدينة ويقوم الأخير بدوره في إرسالها الى قاضي العاصمة ، كما أُعطي الحق للقاضي بمطالبة الرئيس الأعلى منه حل قضية معينة في حالة عجزه عن إيجاد قاعدة قانونية لها أُدخلت من قبله[٦].

أما في عهد الأمير حبيب الله خان[٧](Habibullah Khan) والد أمان الله خان أدخل العديد من الاصلاحات الى أفغانستان على الرغم من انها كانت على نطاق محدود ، فقد إفتتح حبيب الله العديد من الطرق وأنشأ عدداً من معامل النجارة والجلود والقطن وأدخل المطابع والتصوير الفوتوغرافي الى البلاد ، كما أرسل ٧٥ عاملاً أفغانياً الى الخارج لتدريبهم على إصلاح المحركات ، وبنى أول مستشفى في البلاد ومحطة لتوليد الطاقة الكهربائية ، كما أنشأ أول كلية عسكرية سُميت بالكلية الحبيبية عام ١٩٠٣ التي كانت شبيهة الى حد كبير بجامعة عليكرة (Aligarh) الهندية ، فضلاً عن سماحه بعودة المنفيين السياسيين وكان في مقدمتهم محمود ترزي[٨] (Mahmud Tarzi) الذي أنشأ بعد عودته الى البلاد صحيفة سراج الأخبار (Seraj al Akhbar) ، وروّج فيها لرؤيته بـ**(التحديث الإسلامي)** أي أن يعيش المسلمون وفق المظاهر التقدمية الحديثة في العالم[٩]، وقد ظهر العديد من الطلبة الأفغان المتأثرين ثقافياً بأفكار ترزي حول القومية الأفغانية والتحديث ، وبحلول عام ١٩٠٩ ظهرت حركة إصلاحية سُميت بـ(الشباب الأفغان) أو الدستوريون **(مشروطا خوهان)**[١٠]، كما دخلت في عهد حبيب الله خان اللغة البشتونية[١١] في المجال العسكري بدلاً من الفارسية لسببين الأول: التعصب لهذه اللغة من جانب الحكام الأفغان الذين كان أغلبهم من القومية البشتونية ، والثاني انها أكثر تلاؤماً مع العمل العسكري لأن كليهما فيهما من القساوة التي تجعلهما يتناغمان في هذا الإتجاه[١٢].

تمكن حبيب الله من إنجاز كل هذه الاصلاحات بفضل الدعم المالي والسياسي الذي قدمته بريطانيا لها والتي كانت تُشرف أيضاً على السياسة الخارجية الأفغانية ، لكن قيام الحرب العالمية الأولى تسبّب في وقف مسيرة التحديث والبناء في أفغانستان لإنقطاع الموارد المالية وتوقف دخول الآلات الصناعية الحديثة من الخارج فضلاً عن مغادرة الخبراء الأجانب للبلاد ، وقد إلتزمت أفغانستان في هذه المرحلة جانب الحياد في الحرب ، وإستمر حبيب الله في الحكم حتى إغتياله في ٢٠ شباط ١٩١٩ عندما كان في رحلة صيد في ضواحي مدينة جلال آباد (Jalal Abad) الواقعة شرق البلاد[١٣]، واذا كانت بريطانيا الدولة الأولى في دعم حكم الأمير المقتول لكنها غيرت سياستها جذرياً تجاه أفغانستان في عهد خليفته وابنه أمان الله خان وأصبحت الأكثر عداءً له ولاسيما في السنوات الأولى من حكمه ، مما أدى الى تداعيات سياسية وعسكرية واقتصادية كبيرة على البلاد .

أولاً/تولي أمان الله خان السلطة

عُقدت جلسة في مدينة جلال آباد بعد إغتيال حبيب الله خان مباشرةً حضر فيها عزيز نعيم) (Aziz Naeem وهو أحد أفراد العائلة المالكة وعدد من رؤوساء القبائل والشيوخ ، جرى فيها ترشيح شخصيتين للحكم ، الأولى هو عناية الله خان (Inayatullah Khan) الذي كان يشغل منصب وزير المعارف ويتمتع بشخصية إنفتاحية وحمل أفكاراً معاصرة ، أما الشخصية الثانية فكان نصر الله خان (Naserullah Khan) أخو حبيب الله ونائبه ، وإنتهت مداولات الجلسة بالإتفاق بين الحاضرين على ترشيح نصر الله أميراً على أفغانستان ، في المقابل كان أمان الله خان الإبن الأصغر لحبيب الله متواجداً في العاصمة كابل التي كانت تحت حكمه ، فرفض مبايعة عمه نصر الله وأعلن نفسه أميراً على البلاد مدعوماً من العائلة المالكة ورجال الدين[١٤]، وقد تمكن أمان الله بمساعدة الجيش من التغلب على عمه وإعتقاله ثم إعتلى عرش البلاد في ٢٧ شباط ١٩١٩ ، وكانت أولى خطواته إصداره حكماً بالإعدام على نصر الله خان متهماً إياه بالاشتراك في عملية قتل والده حبيب الله خان ، كما بعث برسالة الى الحكومة البريطانية في الهند أوضح فيها الكيفية التي تمت فيها مبايعته[١٥].

وُلد أمان الله خان في ١ حزيران ١٨٩٢ في منطقة باكمان (Bagman) بالقرب من كابل ، وهو الإبن الثالث لأمير أفغانستان حبيب الله خان ، وقد شغل أمان الله منصب حاكم كابل وسيطر على قيادة الجيش والخزينة المالية ولقي دعماً من معظم زعماء القبائل[١٦]، وإرتقى عرش الإمارة وكان له من

العمر ثمانية وعشرين سنة وهو سادس أمراء أفغانستان من الأسرة الباركزائية[١٧] التي حكمت البلاد لأكثر من قرن ونصف[١٨].

أعلن أمان الله خان بعد توليه السلطة مباشرةً عن سعيه لتحقيق هدفين رئيسين[١٩]:-

١) إنجاز الاستقلال الداخلي والخارجي بشكل كامل للبلاد حالها حال الدول المستقلة الأخرى .

٢) تبني فكرة الاصلاحات الشاملة للبلاد وجعلها في مصافِ الدول المتحضرة .

كما أعلن أمام الله عن دعم المؤسسة العسكرية بزيادة رواتب الجند لتصبح ٢٠ روبية للجندي الواحد بعد أن كانت ١٤ روبية[٢٠]، ثم بعث برسالة في ٣ آذار ١٩١٩ الى الحاكم البريطاني العام في الهند أخبره فيها عن تفاصيل الأوضاع الداخلية التي جرت في البلاد ، لكن بريطانيا لم تُرجع جواباً على رسالته مما أثار شكوك الحكومة الأفغانية الجديدة وجعلها ترتاب من الموقف البريطاني وما قد يضمره ضدها ، ولاسيما ان بريطانيا كانت لا تزال ترغب بإستمرار نفوذها على البلاد والاحتفاظ بإدارة الشؤون الخارجية الأفغانية والإشراف عليها[٢١]، ولعل البرود البريطاني تجاه تغير الأوضاع السياسية في أفغانستان قد جاء نتيجة لشعورها انها جرت في غير صالحها ولاسيما بعد أن فقدت صديقها الأمير حبيب الله خان وإعلان خليفته في أول خطاب له عن سعيه لتحقيق الاستقلال الخارجي للبلاد ، وهذا يعني إبتعاده عن فلك الدوران في السياسة البريطانية ، لكنها مع ذلك أرسلت في ٥ نيسان ١٩١٩ رداً تضمن رغبتها في إستمرار الصلات الوثيقة بين حكومة الهند البريطانية وأفغانستان لأسباب تجارية واقتصادية واستراتيجية مهمة ، وبذلك عبّرت عن رفضها بشكل غير مباشر منح أفغانستان الاستقلال التام في سياستها الخارجية[٢٢]، وفي الوقت ذاته بعث أمان الله خان برسالة الى زعيم البلاشفة فلاديمير لينين (Vladimir Lenin) إقترح فيها عليه إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين ، فرحب الأخير بذلك وإعترفت روسيا بإستقلال أفغانستان في ٢٧ نيسان من العام ذاته بقيادة أميرها أمان الله خان[٢٣].

أدى كل ذلك الى تصاعد التوتر وقيام الحرب البريطانية_ الأفغانية الثالثة بين البلدين في ٦ آيار ١٩١٩ بعد أن أعلن أمان الله الجهاد ضد البريطانيين ، وقد حارب الأفغان في ثلاث جبهات رئيسة ، الأولى كانت في الجنوب بقيادة محمد نادر خان[٢٤] (Mohammed Nader Khan) ، والثانية في الشرق بقيادة صالح محمد خان(Saleh) Mohammed Khan ، أما الثالثة فقد تركزت في قندهار (Kandahar) جنوب البلاد تحت قيادة عبد القدوس خان(Abdul Quddous Khan) ، وقد سببّت الحرب إرباكاً كبيراً لبريطانيا التي كانت منشغلة أصلاً بالإضطرابات الداخلية في إقليم البنجاب (Punjab) وبيشاور (Peshawar) بالهند ، كذلك كان جيشها يعاني من نقص في التجهيزات ووسائل النقل وقسم من وحداته كانت لاتزال في العراق فضلاً عن انها كانت خارجة لتوها من الحرب العالمية الأولى وتعاني من خسائرها ، لكنها مع ذلك إستعانت بسلاح القوة الجوية وحشدت حوالي ١٤٠ ألف جندي على الحدود الشمالية الغربية مما إضطر الأفغان الى التقهقر الى داخل بلادهم ، فطلب أمان الله عقد الهدنة التي وافقت بريطانيا عليها بسبب عدم مقدرتها التوغل داخل عمق الأراضي الأفغانية واحتلالها بالكامل ، فضلاً عن تكاليف الحرب الباهظة التي كلفت الميزانية الهندية ١٦ مليون جنيه وان الاحتلال العسكري سيُضيف عليها أعباء مالية ثقيلة أخرى[٢٥].

إنتهت الحرب بين الطرفين بتوقيع معاهدة راولبندي[٢٦] (Rawalpindi) في ٨ آب ١٩١٩ التي إعترفت بريطانيا بموجبها بإستقلال أفغانستان الكامل وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والخارجية ، تبعتها معاهدة مع روسيا في أواخر شباط ١٩٢١ عزّزت العلاقات بين البلدين ، ثم إتفاقية ملحقة مع بريطانيا في ٢١ تشرين الأول ١٩٢١ لتفسير بنود معاهدة راولبندي ، وبذلك حقق أمان الله الهدف الأول الذي أعلنه عقب توليه السلطة وإتجه لتحقيق الهدف الثاني ألا وهو الاصلاحات الداخلية[٢٧].

ثانياً/إصلاحات أمان الله خان:

لم تكن فكرة الاصلاحات التي تبناها أمير أفغانستان أمان الله خان جديدةً عليه ، فقد دعم قبل توليه السلطة بشكلٍ كبير إنشاء ما عُرف بحركة الشباب الأفغان التي ظهرت في عهد والده حبيب الله خان

عام ١٩٠٩ ، وبمشاركة وزير خارجيته محمود ترزي وتشجيعه الذي أصبح مقرباً للغاية من أمان الله ولاسيما بعد أن تزوج الأخير من إبنته الأميرة ثريا ترزي[٢٨] (Soraya Tarzi) في آب ١٩١٣[٢٩].

أصبح أمان الله خان بعد إعلان الاستقلال يحظى بشعبية مقبولة بين الأفغان ونال إحترامهم وثقتهم بشكل كبير ، وهذا ما شجعه لإجراء سلسلة من الاصلاحات الداخلية ، فإتجه في بداية الأمر الى الجانب التعليمي الذي جعله إجبارياً ، ثم بدأ ببناء العديد من المدارس الجديدة في القرى والمدن الى جانب إنشاء مدرسة للتلغراف ، وذكر أحد تلامذة هذه المدرسة ان أمان الله زارهم في إحدى المرات وأجرى بنفسه إختباراً لهم[٣٠]، كما انه سعى الى جعل التعليم تحت السيطرة الحكومية وإبعاده عن نفوذ رجال الدين ، وساد الإعتقاد لديه بأن الجهل المنتشر في المجتمع الأفغاني هو المسؤول بالدرجة الأولى عن تخلف البلد وعدم لحاقه بركب التطور الحضاري والدول المتقدمة في العالم وبالتالي أصبح التعليم **"هو الأقرب الى قلبه"** ، ولم يقتصر التعليم على صغار السن بل إفتتح العديد من فصول محو الأمية الليلية لتعليم الكبار القراءة والكتابة كون معدل الإلمام بهما لم يكن يتجاوز ٢% من نسبة السكان[٣١].

إتجه أمان الله خان نحو الدول المجاورة والإقليمية لبلاده لمساعدته في تطوير التعليم ، فعقد إتفاقية مع تركيا في ١١ آذار ١٩٢٢ وأخرى مع ايران في ٢٢ حزيران من العام ذاته ، وهذا ما فسح المجال لدخول العديد من المدرسين والضباط الأتراك فضلاً عن العديد من خبراء هذين البلدين الى أفغانستان[٣٢]، وسمح بإنشاء جمعية إصلاح الأفغان عام ١٩٢١ التي كان من أهم أهدافها نشر التعليم الديني والوطني باللغة البشتونية[٣٣]، كما جعل أمان الله التعليم على نفقة الدولة وخصص عدد من المدارس لتعليم الإناث وأنشأ مدرسة خاصة عُرفت بإسم مدرسة الاستقلال عام ١٩٢٢ لتدريس اللغات الأجنبية ، كما أرسل البعثات الدراسية الى المانيا وايطاليا وفرنسا وبريطانيا التي بلغ عدد طلابها ٩١ طالباً عام ١٩٢٢ بهدف إيجاد طبقة أفغانية مثقفة ليتم الإستعانة بها في إدارة شؤون الدولة وتطبيق البرنامج الاصلاحي[٣٤]، ولاسيما بعد أن عقدت الحكومة الأفغانية سلسلة من المعاهدات والاتفاقيات الثنائية مع هذه الدول لإدخال التجارب الحديثة في مجال التعليم والادارة الى البلاد ، ومن ذلك طلب أمان الله من فرنسا إرسال كادر متخصص بالتعليم والمسوحات الأثرية الى أفغانستان كون لدى فرنسا خبرة واسعة في البلدان الاسلامية التي عملت بها في هذا المجال[٣٥]، كما تأسست مدرسة المانية في كابل عام ١٩٢٤ لإعداد المعلمين وتدريبهم[٣٦].

بلغ العدد الكلي عموماً للطلبة الملتحقين بالمدارس والكليات عام ١٩٢٤ حوالي٣٢١٢ طالب ، ولم يقتصر على المدارس الأكاديمية بل شمل فضلاً عن ذلك المدارس المهنية ولاسيما في المناطق الشمالية الغربية من أفغانستان ، إذ كانت هذه المقاطعات تعاني من نقص في العديد من الصناعات المحلية والحرفية وتعتمد على الاستيراد في سد حاجاتها ، لذلك تم إفتتاح العديد من المدارس التي إهتمت بتعليم الخياطة والنجارة وصناعة الأقمشة وتدريب الطلبة على العمل وخلق المنتج المحلي ، ولم يتم الإقتصار في هذه المدارس على التعليم المهني فقط ، بل تمت إضافة مواد دراسية أخرى اليها كاللغة الإنكليزية والرياضيات والمعارف العامة والعلوم والتاريخ والجغرافية ، كما كانت ادارة هذه المدارس تُشجع طلبتها على ممارسة الأنشطة اللاصفية مثل الخطابة والمسابقات الشعرية ، وقد ساهم عودة العديد من الطلبة الأفغان الى بلادهم من جامعة عليكرة الهندية بعد توتر العلاقات بين بريطانيا وأفغانستان أثر إندلاع حرب الاستقلال الى عمل هؤلاء كمعلمين في المدارس التي تم بناؤها في البلاد في عهد أمان الله خان مما إنعكس على زيادة نهضة التعليم وكفاءته[٣٧].

أصدر أمير أفغانستان أمان الله خان أول دستور للبلاد في ٩ نيسان ١٩٢٣ لتصبح البلاد في ظل ملكية دستورية ، وإستبدال النظام السياسي القديم بنظام حكم جديد في محاولة منه لتخليص المجتمع من الأنظمة القبلية المتوارثة التي تُعيق إصلاحاته المزمع تنفيذها ، وقد استلهمت مواده الـ(٧٣) من الدستورين البريطاني والايراني ، ونصت المواد (٣،٢،١) على ان أفغانستان دولة مستقلة في شؤونها الداخلية والخارجية ، كما نص الدستور على الحكم الملكي الوراثي لأسرة أمان الله خان وتضمن صلاحيات الملك وحقوقه ، فهو ملك على كل الشعب الأفغاني يُدير شؤون البلاد من خلال وزرائه الذين يختارهم ويعزلهم بنفسه ، ويُذكر اسمه في خطب الجمعة وتُسك النقود بإسمه ويمنح الأوسمة والأنواط ويُصادق على القوانين ، وهو القائد العام للقوات المسلحة له صلاحية إعلان الحرب

وعقد المعاهدات ومنح العفو العام[٣٨]، وتم تحديد صلاحيات السلطة التنفيذية المتمثلة بالملك والوزراء والمجلس الملكي الذي يرأسه الملك ويضم في عضويته كبار موظفي الدولة والأعيان الذين يختارهم الأخير ، ويجتمع هذا المجلس كل عام بموجب مرسوم ملكي قبل إحتفالات الاستقلال يُقدم فيه كل وزير او رئيس دائرة منجزات وظيفته خلال السنة الماضية ، وفي جانب السلطة التشريعية المتمثلة بالبرلمان والمجالس المحلية فيكون مقر البرلمان في العاصمة كابل ، ويتكون من أعضاء منتخبين ومُعينين من الملك مناصفةً ، وترتكز مهمته على تقديم الاقتراحات للحكومة في مجالات الصناعة والزراعة ، فضلاً عن رفعه الشكاوى بخصوص الأخطاء الضريبية والادارية وتبيان إنحرافاتها للحكومة لتقوم بتصحيحها ، وكذلك النظر في القوانين المقترحة من السلطة التنفيذية والمصادقة على الميزانية السنوية والمعاهدات المبرمة مع الدول الأجنبية والاتفاقيات المعقودة معها[٣٩].

أما في المجال القضائي فقد إنطلقت إصلاحات أمان الله خان من بنود الدستور التي وضعها في هذا المضمار ، وقد عُرفت الاصلاحات القضائية بإسم **(نظام نامه)** أي مدونة قواعد السلوك ، وكانت شبيهة بالإصلاحات القضائية العثمانية التي تم العمل بها في أواخر القرن التاسع عشر ، فقد نصت المادة ٢٢ من الدستور الأفغاني على ان جميع القضايا في المحاكم يجب أن يتم تقريرها وفقاً لأحكام الشريعة الاسلامية والقانون المدني ، وبالتالي إعتمد قانون العقوبات على نصوص قانونية اسلامية لكنها ذات طابع غربي ، وتم إجبار رجال الدين على إتباع التفسير الحرفي للقانون ومنعهم من إنتهاج تفسيرهم الخاص ، وهذا ما أدى الى التقليل من نفوذهم في الحياة العامة بشكل كبير[٤٠]، كما تمت إعادة هيكلة المحاكم القضائية وفق المواد الدستورية ٥٠-٥٧ ومراجعة دورها ، إذ نُقلت العديد من صلاحيات المحاكم العليا العامة الى المحاكم الابتدائية ومحاكم الإستئناف والهيئة القضائية العامة للنقض في العاصمة كابل ، وكان أهم إبتكار في الاصلاحات القضائية في ظل حكم أمان الله خان قد تمثل بإنشاء ما سُمي بمحاكم المصالحة ، فقد عُنيت هذه المحاكم في النظر بالدعاوى والقضايا المرفوعة لها والعمل على حلها ودياً عن طريق التوسط بين المتخاصمين ومحاولتها التوفيق وإنهاء الخلافات فيما بينهم ، وفي حالة عدم تمكنها من ذلك تقوم بتقديمها الى المحاكم الابتدائية ثم محاكم الدرجة الأولى ، وقد نص القانون على إنشاء محاكم المصالحة في جميع المقاطعات الأفغانية لكن إنشاءها إقتصر على المقاطعات الوسطى فقط[٤١]، ولعل ذلك يعود بالدرجة الأساس الى عدم مقدرة الدولة على فرض جميع سلطاتها على كامل التراب الأفغاني وبقاء العديد من المناطق خارج سيطرتها بفعل سطوة رجال القبائل وقوتهم على الكثير من المقاطعات ولاسيما النائية منها ، وقد إختصت محاكم المصالحة بالقضايا المدنية والتجارية فقط في حين كانت القضايا الجنائية من إختصاص المحاكم العادية ، لكن قرارتها لم تكن تخضع للإستئناف ، لذلك فضّل الكثير من المواطنين اللجوء الى المحاكم العادية ، وكان تعيين القضاة في محاكم المصالحة يتم بمرسوم يصدره ملك البلاد بإقتراح من حكام المقاطعات على أن يتم إختيارهم من بين الأشخاص من ذوي الحنكة والخبرة وضرورة تمتعهم بالسمعة الطيبة والثقة العالية بين الناس ، ولم يكن يُشترط في القاضي ان يكون متعلم دينياً او جزءاً من المؤسسة الدينية[٤٢]، وبهدف تفعيل القرارات القضائية وتقوية سلطة الدولة وزيادة سطوتها على البلاد أمر أمان الله بتشكيل قوة حكومية خاصة لتنفيذ أحكام القضاء ، وفي الوقت ذاته أبعد دور القبائل في هذا المجال كما ألغى الدعم المالي الذي كان يمنح لهم لقاء إنجاز هذه المهام[٤٣].

أما في الجانب الاقتصادي فقد وضعت حكومة أمان الله خان أول ميزانية للبلاد عام ١٩٢٢ وإستبدلت التداول بالروبية وأصدرت محلها عملة وطنية جديدة سُميت بـ**(الأفغاني)** ، كما تم إنشاء البنك الوطني المركزي عام ١٩٢٨[٤٤]، فضلاً عن تبني مبدأ حرية التجارة في التعامل ، كما تم منح الفرص لإنشاء شركات مساهمة خاصة بالإستثمار في المجالات الاقتصادية كافة بسبب محدودية موارد الدولة ، وجرى تنظيم النشاط الزراعي لتحقيق زيادة في موارد الميزانية مع جعل ضريبة الأراضي والمواشي تُدفع نقداً بشكل عيني لمنع جباة الضرائب من التلاعب فيها لمصلحتهم[٤٥]، ثم صدر قانون بيع أراضي الدولة بهدف تحجيم سطوة الاقطاعيين ، إذ تم فرز الأراضي الحكومية وتقسيمها الى قطع صغيرة ثم بيعت للموظفين وصغار الملاكين وأصحاب رؤوس الأموال ، وأخذت الدولة بالسيطرة على طرق التجارة وإبعاد القبائل عن هذه المهمة ، ثم إلتفتت حكومة أمان الله خان الى الدول الأجنبية وتم

توقيع معاهدة الصداقة بين أفغانستان والمانيا في ٣ آذار ١٩٢٦ التي تأسست بموجبها شركة مشتركة بين البلدين للتجارة وتطوير الاقتصاد الأفغاني ، كما حرص أمان الله خان على تشجيع الصناعات الوطنية وإستثمار الرأسمال المحلي في تأسيس شركات مساهمة لإقامة مشاريع صناعية وسكنية عن طريق تسهيلات كمركية وإعفاءات ضريبية على المواد الخام والمكائن ، وفي الوقت نفسة أوجد نظاماً للضرائب على الأنشطة الزراعية والصناعية والتجارية لتمويل ميزانية الدولة ، فإرتفعت موارد الأخيرة من ٣ الى ٨ مليون جنيه استرليني عام ١٩٢٩[٤٦]، وتم تطوير قطاع صناعي خفيف مثل معامل المنسوجات والورق والنجارة ، وإرسال عدد من الأفغان الى ايران وأوربا للتدريب وإكتساب المهارات الفنية ثم العودة الى بلادهم لتطوير صناعاتهم الوطنية[٤٧]، كما تم إلغاء الامتيازات المالية التي كانت تُمنح لرؤوساء القبائل والأسرة الحاكمة ، وجرى ترشيد الضرائب على الأراضي المختلفة وتنظيمها مع إضفاء الجانب المؤسسي على الملكية الخاصة بها[٤٨].

أقدمت حكومة أمان الله خان على تأسيس مجلس للتجارة في كابل بعد إنتخاب أعضائه من تجار العاصمة ، وكانت مهمة هذا المجلس الأساسية إصدار القرارات بشأن المنازعات التجارية وحل مشاكل الكمارك والعقود ثم جرى تحويل صلاحياته الى المحاكم المدنية[٤٩]، وبعد قيام بريطانيا بقطع المعونات المالية عن أفغانستان تدخل الروس لحل هذه المشكلة وقاموا بتعويضها مالياً وفنياً[٥٠]، فقد وفرت معاهدة عام ١٩٢١ الخطوط العامة لتطور مسار الأوضاع الاقتصادية والتجارة بين البلدين ، فقدمت روسيا دعم سنوي لأفغانستان بمقدار مليون روبل (Ruble) وعدد من القطع المعدنية وسبائك الذهب والفضة لتجاوز الأزمة المالية التي نتجت عن قطع المعونة البريطانية ، فضلاً عن قيامها ببناء عدد من المشاريع داخل البلاد كان من أهمها إنشاء محطة اذاعية وخطوط للهاتف والتلغراف[٥١]، وتم وضع خطط للبنية التحتية وبناء شبكات الاتصالات كالطرق والخطوط الهاتفية والبرقية والخدمات البريدية التي كان من شأنها توفير إتصال مباشر بين شمال البلاد وجنوبها[٥٢]، كما تقرب أمان الله من المانيا وإعتمد على الكثير من مساعداتها الفنية ، وإستقدم العديد من المدربين والمدرسين العسكريين فضلاً عن الفنيين والصناع المحترفين وعدد من المصرفيين والممرضات والأطباء والعلماء ، كما أنشأ الألمان مصانع للورق والنسيج ومحطات لتوليد الكهرباء في البلاد ، ودخلت السلع الألمانية المختلفة من الأجهزة الكهربائية وغيرها الى السوق الأفغانية[٥٣].

وفي المجال العسكري بدأ أمان الله خان بخطة ببناء جيش محترف مكون من كافة أطياف المجتمع الأفغاني ولاسيما الموالين للحكومة منهم بدلاً من الاعتماد على القبائل في حماية البلاد والدفاع عنها ، وكان ذلك بإقتراح من المستشارين العسكريين الأتراك الذين جلبهم للمساعدة في إنشاء المؤسسة العسكرية وتطويرها ، فتم إستحداث التجنيد الإلزامي لجميع الرجال الذين بلغوا من العمر ٢١ سنة وتحديد مدة الخدمة لهم بسنتين ثم جرى تمديدها لاحقاً الى ثلاث سنوات ، كذلك تمت إحالة العديد من الضباط القدامى والمتطوعين الى التقاعد[٥٤]، وكانت أولى الدول الأوربية التي بدأت بتصدير الأسلحة الى أفغانستان هي فرنسا وايطاليا عام ١٩٢٤ ، ثم أرسلت حكومة الملك أمان الله خان وفداً عسكرياً الى موسكو في تشرين الأول ١٩٢٦ أجرى مفاوضات لإستيراد الأسلحة السوفيتية ، وتم الإتفاق على إستيراد أسلحة متقدمة تكنلوجياً لتقوية الجيش الأفغاني ، وتأسست القوة الجوية الأفغانية عندما تم إستيراد ١٣ طائرة حربية سوفيتية وأخريات للتدريب فضلاً عن إرسال عدد من الطلبة الأفغان الى موسكو لتدريبهم كطيارين[٥٥]، وأُسندت وزارة الحربية الى السردار محمد نادر خان وبذلك تمكن أمان الله من إنشاء جيش قوامه ١٥٠ ألف مقاتل مدعوماً بقوة جوية مؤلفة من ٣٠ طائرة حربية مع معامل لصنع الأسلحة وإنتاج الذخيرة للدفاع عن البلاد والحفاظ على استقلالها أوقات السلم والحرب[٥٦].

إتجه أمان الله خان الى منح المرأة في بلاده العديد من الحقوق والحريات ، فتمت مساواتها بالرجل في مسائل الميراث وحرية إختيار الزوج ومُنحت الحماية القانونية من سوء المعاملة فضلاً عن التعليم ، كما تأسست منظمة حماية المرأة في بداية عام ١٩٢٠ لتشجيع النساء في الشكوى على المظالم والاضطهاد الذي يتعرضن له ، وأسست الأميرة ثريا ترزي زوجة أمان الله أول مجلة خاصة بقضايا النساء تحت إشرافها سُميت بـ(**إرشاد نيسوان**) أي التوجيه للمرأة بهدف دعم النساء الأفغانيات وإظهار أدوارهن في الحياة العامة ، وقد دعت الأميرة ثريا علناً الى ضرورة إحداث تغيير جذري في

وضع المرأة وإعطائها المزيد من الحقوق في التعليم وحق المطالبة بالطلاق[٥٧]، تبع ذلك إصدار حكومة أمان الله قانون جديد للأحوال الشخصية لإعطاء المرأة المزيد من الحقوق والحريات ، إذ منع القانون زواج الرجل بإمرأتين دون أن يُثبت مقدرته على توفير سبل العيش الكافي للزوجتين فضلاً عن منع زواج القاصرات[٥٨]، وقد لقي هذه الأمر دعماً قوياً من وزير الخارجية الأفغاني محمود ترزي الذي ساند توجهات ابنته ثريا وصهره أمان الله في إشراك المرأة في الأنشطة السياسية والاجتماعية والثقافية في البلاد[٥٩]، تلا ذلك إصدار قانون جواز خلع الحجاب للنساء والعمل على نشر التعليم بينهن[٦٠]، فقد كان العدد الكلي للمدارس في البلاد عام ١٩٠١ لا يتجاوز ١٦٢ مدرسة منها ٨ مدارس فقط للفتيات ، لكن هذا الرقم إرتفع الى ٤٩٤ في عام ١٩٢٥ وكانت حصة الطالبات ٢١ مدرسة[٦١]، كما شاركت المرأة في عقد المؤتمرات والندوات العلمية والثقافية ، ففي الاجتماع السنوي للهيئات التعليمية الذي عُقد في ٢٨ نيسان ١٩٢٨ شاركت حوالي ١٠٠ امرأة جنباً الى جنب مع ٣٠٠٠ رجل في هذا الاجتماع مع إلقاء بعضهن للكلمات والخطب والمشاركة في النقاشات[٦٢].

تولدت لدى ملك أفغانستان أمان الله خان رغبة قوية في الإطلاع على تجارب الدول المتقدمة في العالم والتعرف على أنظمتها الحضارية ، فضلاً عن سعيه لتوسيع علاقات بلاده الدبلوماسية والاقتصادية معها والاستفادة من تجاربها للمضي في عملية الاصلاحات ، لذا بدأ أمان الله في كانون الأول ١٩٢٧ برحلة طويلة الى العديد من الدول الإقليمية والأوربية بصحبة زوجته وأبنائه وعدد من أركان حكومته ومستشاريه ، فكانت المحطة الأولى له في الهند ومدينة مومباي (Mumbai) تحديداً التي غادرها في ١٧ كانون الأول متجهاً الى القاهرة ومكث فيها ١١ يوم ، إطلع خلالها على النظم التعليمية والمالية والقضائية في مصر فضلاً عن زيارته دار الكتب ودار الآثار العربية والمتحف المصري ودار الأوبرا ، ثم توجه الى ايطاليا في كانون الثاني ١٩٢٨ وتعاقد فيها على الإستعانة بالخبرات الهندسية وشراء ١٥٠ سيارة ، تلا ذلك إنتقاله الى فرنسا في ٢٣ من الشهر ذاته إطلع فيها على نظم التعليم وزار جامعة السوربون (Sorbonne) والمكتبة الوطنية ومعرض الثورة الفرنسية كما تفاوض على إرسال عدد من الطلبة الأفغان للدراسة في فرنسا فضلاً عن إتفاقه مع حكومة باريس بجلب مدرسين فرنسيين لرفد المدارس الأفغانية[٦٣]، ثم سافر الى بلجيكا وسويسرا ثم المانيا التي زار فيها عدداً من المشاريع الصناعية والإروائية وعقد اتفاقية مع الشركات الألمانية لبناء سكة حديد في أفغانستان ، وبعدها الى بريطانيا التي وصلها في ١٣ آذار ١٩٢٨ وحضر فيها استعراض عسكري وقدم له البريطانيون كمية من الأسلحة والسيارات المدرعة ، كما زار أمان الله خان بولندا ثم توجه الى الاتحاد السوفيتي التي وصلها في ٣ آيار وعقد في موسكو مفاوضات لتطوير التعاون الاقتصادي والعسكري والثقافي بين البلدين وقدم له السوفييت مكائن زراعية وأسلحة مختلفة كهدايا ، وانتقل الى تركيا وأجرى فيها مباحثات مع مصطفى كمال أتاتورك ووقع معه اتفاقية أمدها١٠ سنوات نصّت على إلتزام الحياد في حالة إندلاع حرب بين إحدى الدولتين مع دولة أخرى ، كما تعهد الأتراك بدعم التعليم والقضاء الأفغاني ، ثم زار ايران التي إختتم فيها رحلته التي إستمرت ٧ أشهر وعاد الى بلاده في ٢٠ حزيران ١٩٢٨[٦٤]، وقد ذكر إحسان خان نجل أمان الله ان سفرة والده كان مخطط لها ابتداءً الى فرنسا وبريطانيا وتركيا أما الدول الأخرى التي زارها ولاسيما مصر وايران كانت بدعوة من زعمائها ولم تكن لغرض السياحة وانما للإطلاع على مستوى التطور فيها ومحاولة نقله الى أفغانستان لذلك طالت الرحلة هذه المدة الطويلة[٦٥]، واذا كان إعتقاد أمان الله خان ان هذه السفرة الطويلة سوف تخدم مصالحه ومصالح أفغانستان لكنها في الحقيقة لم تكن كذلك ، بل كانت وبالاً ليس فقط على البلاد وانما على حكمه الذي إنتهى بعد قيام ثورة شعبية وتمرد قبلي واسع .

ثالثاً/سقوط حكم أمان الله خان ونهاية إصلاحاته

حاول الملك أمان الله خان فرض سيطرة الدولة على كافة مناطق البلاد كافة لكن العديد منها بقيت خارج حكمه وبالتالي لم يتمكن من تنفيذ إصلاحاته فيها ، فلم يستطع إلغاء الرق واستمر تحكم المسؤولين المحليين في هذه المقاطعات التي إستمرت بالخضوع لأهوائهم في تطبيق القوانين التي نفذوها وفق أمزجتهم الخاصة[٦٦]، وفي الوقت ذاته لم يستطع أمان الله شرح عملية الاصلاح وتوضيح أهدافها للرأي العام الشعبي في بلد تغلب عليه المحافظة الشديدة على العادات والتقاليد الاجتماعية

والدينية مما أدى الى إنتشار الشائعات الكثيرة ولاسيما فيما يخص تحرير المرأة وإرتداء الملابس الأوربية ، فعدّها الكثير من الأفغان بأنها تتناقض مع مبادئ الاسلام بل ومضادة له فأصبحوا معادين لأمان الله وبرنامجه[٦٧]، كما ان إرتفاع قيمة الضرائب ولاسيما على القطاع الزراعي ولدّ إستياءً كبيراً لدى الفلاحين ، إذ إرتفعت ضريبة الأراضي الى أربعة أضعاف عما كانت عليه في السابق ، فضلاً عن ذلك زادت الضرائب على الثروة الحيوانية بين اثنين الى خمسة أضعاف ، مما أثقل كاهل هذه الطبقة المهمة في المجتمع وجعلها تتذمر على الحكومة[٦٨]، كذلك فقد العديد من زعماء القبائل الأفغانية الكثير من إمتيازاتهم الاجتماعية والمالية لصالح حكومة أمان الله خان التي جردتهم منها مما أثار حفيظتهم ضدها[٦٩]، أما بالنسبة لعلاقة الأخير برجال الدين فقد كانت مثيرة للجدل ومحل توتر متصاعد بين الطرفين ، فعلى الرغم من تأييدهم له بعد حربه مع بريطانيا وتمكنه من إنجاز إستقلال البلاد عام ١٩١٩ ، لكن الأوضاع بين الجانبين بدأت بالتوتر التدريجي نتيجةً لعوامل خارجية وداخلية ، فعلى المستوى الخارجي إتبع أمان الله خان سياسة التقرب من تركيا وايران اللتان كانتا بنظر رجال الدين مناهضتين للإسلام كون نظام الحكم فيهما يسير على المبادئ العلمانية ، ثم إزداد سخطهم بعد صداقة الحكومة الأفغانية مع الاتحاد السوفيتي الذي كان يعدّونه بلداً ملحداً ، أما على المستوى الداخلي فقد أثارت اصلاحات أمان الله خان حفيظة رجال الدين ولاسيما فيما يتعلق بتحرير المرأة وتشجيع حكومته خلع الحجاب واتباعه النظم العلمانية في الحكم وابعادهم عن التحكم في النظام القضائي ، مما شكل ضربة قوية لهم أدت الى إضعاف نفوذهم المعنوي والمادي داخل المجتمع الأفغاني ، ولم يتردد أمان الله في إستخدام القوة ضدهم وأعدم عدد منهم ونفى آخرين من الذين عارضوا سياسته بشكل علني[٧٠]، وعلى الرغم من إعلان أمان الله خان تبني الإصلاحات ومحاولته تقليد تجارب الدول الأوربية والمتقدمة في تحديث أفغانستان لكن نظامه السياسي لم يكن نظاماً ديمقراطياً شبيهاً بهذه الدول ، إذ إستمر في النهج الإستبدادي في الحكم وإنعدمت الحريات السياسية في البلاد وفُرضت الرقابة على الصحف ، بل ان أمان الله أطلق على نفسه رسمياً لقب **(تولواك)** التي تعني مُطلق الإختيار، وبالتالي لم يختلف نظام حكمه عمن سبقوه من الحكام[٧١].

كانت بوادر التمرد ضد أمان الله خان وإصلاحاته قد بدأت في آذار ١٩٢٤ في المنطقة الجبلية من ولاية خوست (Khost) الواقعة شرق أفغانستان عندما ثارت عليه عدد من القبائل ولاسيما قبيلة مانغال[٧٢] (Mangal) البشتونية ، وقد إستمر تمردها حتى كانون الثاني ١٩٢٥ عندما تمكنت القوات الحكومية من القضاء عليه بإستخدام الطائرات وهروب قادة التمرد الى خارج البلاد ، وقد كلف إنهاء هذه الحركة مقتل حوالي ١٤ ألف من كلا الجانبين[٧٣]، لكن هذه الأحداث لم تُقلل من حماس أمان الله خان في المضي بإصلاحاته بل زاد تصميمه على تنفيذها بعد عودته من رحلته ، فقد أصدر في خريف عام ١٩٢٨ أوامر ملكية نصت على إلزام كافة الرجال بإقتناء الملابس الأوربية ومنع النساء من إرتداء الحجاب وحثهن على الخروج سافرات ، وقد أثارت هذه المراسيم رجال الدين بشدة الذين عدّوا ذلك خروجاً كبيراً على المبادئ الاسلامية والتقاليد الاجتماعية الموروثة ، وعندما قدّم أمان الله خان هذه المشاريع لأعضاء البرلمان إعترضوا عليها ووقفوا مع رأي رجال الدين ، فإندلعت أول شرارة للثورة في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٨ عندما قامت قبيلة الشينواري[٧٤] (Shinwari) البشتونية بالإستيلاء على منطقة جلال آباد شرق أفغانستان ، ثم بدأت بالإتصال ببقية القبائل للتحالف معها بالثورة ضد الملك[٧٥]، فجرّد الأخير حملة عسكرية وأرسلها الى المنطقة للقضاء على التمرد وأعلن الأحكام العرفية في جلال آباد ، لكن حكومة أمان الله خان إضطرت فيما بعد الى إعلان الهدنة والرغبة في المفاوضات مع الثائرين ضدها ، ثم قامت بتشكيل مجلس من الأعيان ورجال الدين والموظفين لإعادة النظر في قراراتها السابقة ، غير ان هذه الإجراءات لم ترضي المتمردين الذين إستمروا في قتال الجيش الأفغاني ، وقد ساهمت بريطانيا في تحريض القبائل الأفغانية ضد حكم أمان الله خان ورفض إصلاحاته عندما ألقت طائراتها منشورات إحتوت تُهماً ضد الملك مع صور لزوجته ثريا وهي سافرة ، وبذلك زادت من حنق القبائل ضدهم[٧٦]، ولعل الموقف البريطاني قد جاء بسبب تقرب أمان بشكل أكبر نحو الاتحاد السوفيتي منه الى الدول الغربية ، هذا فضلاً عن العداوة السابقة بين الطرفين أبان حرب الاستقلال الأفغانية عام ١٩١٩ ، وفي ظل هذه الإضطرابات ظهر على مسرح الأحداث أحد

زعماء القومية الطاجيكية من قطاع الطرق الذي يدعى **(بجه سقا)** أي ابن السقا وجمع أنصاره المسلحين على مشارف العاصمة كابل ثم بدأ بمهاجمتها في كانون الأول ١٩٢٨ ، مما إضطر ملك البلاد أمان الله خان الى التنازل عن العرش في ١٤ كانون الثاني ١٩٢٩ لأخيه عناية الله خان سراج[٧٧] (Inayatullah Khan Seraj) ، وفرّ هو الى قندهار لكن أخيه تنازل عن منصبه بعد مرور ثلاثة أيام فقط ، وغادر العاصمة الى بيشاور ليدخل ابن السقا كابل في ١٧ كانون الثاني وإعتلى العرش بإسم حبيب الله غازي[٧٨]، وقد حاول أمان الله خان تنظيم المقاومة لإستعادة ملكه وتقدم الى ولاية غزني (Ghazni) بعد أن شجعه السوفييت ودعموه بإرسال قوات تنكرت بالزي الأفغاني معززة بالطائرات التي أخذت بمهاجمة القرى ، وتقدمت نحو مدينة مزار شريف (Mazar Sharif) شمال غرب أفغانستان لكنها توقفت بسبب مقاومة القبائل العنيفة ، وفي الوقت ذاته فشل أمان الله في إثارة الرأي العام واقناعه بالوقوف الى جانبه ، مما إضطره في النهاية الى مغادرة البلاد الى غير رجعة عبر الحدود الهندية ثم الى أوربا واستقر في ايطاليا ثم إنتقل الى سويسرا وبقي فيها حتى وفاته في ٢٥ نيسان ١٩٦٠[٧٩].

لقي حبيب الله غازي في بداية حكمه ترحيباً من رجال الدين ، وأعلن برنامجاً حكومياً هاجم فيه إصلاحات أمان الله خان ووعد الشعب الأفغاني بالتراجع عنها والعودة الى العادات والتقاليد القديمة ولاسيما بخصوص الزواج وحقوق المرأة والتعليم ، فأغلق المدارس الحديثة والأجنبية ورحل مدرسيها ثم إستدعى بعثة الطالبات الدراسية من تركيا وأصدر أوامره للمستشارين الأجانب بمغادرة البلاد ، وأعلن عدم إعترافه بالإتفاقيات السابقة للحكومة الأفغانية مع الدول الأوربية ، وتعهد بإلغاء التجنيد الإلزامي وتقليل نسبة الضرائب[٨٠]، وبالتالي إنتهت سلسلة الاصلاحات التي حاول أمان الله خان إحداثها في البلاد بعد مرور عشر سنوات من بدئها أثر إنهيار حكمه في بداية عام ١٩٢٩ .

الخاتمة

يتضح مما سبق ان حكم أمان الله خان قد تميز بالقوة الداخلية والخارجية منذ بداية حكمه عام ١٩١٩ ، كما انه جعل من أفغانستان ذات تأثير قوي في المنطقة خلال السنوات العشر التي حكم فيها البلاد ، ويُحسب لها حساب كبير من القوى الكبرى في العالم ولاسيما بريطانيا الذي إستطاع إنتزاع إستقلال بلاده منها مستغلاً الظروف التي أجبرت الأخيرة على الإعتراف بذلك ، كما تمكن من إيجاد دول كبرى أخرى إعتمد عليها في تحديث بلاده وتقديم يد العون لها والمساعدة في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية ، وهذه الدول تمثلت بالاتحاد السوفيتي وفرنسا والمانيا وغيرها فضلاً عن الدول الإقليمية مثل تركيا وايران ، وبذلك حرر أفغانستان من إعتمادها لعشرات السنين على بريطانيا فقط في مدّها بالمساعدات المختلفة وإنهاء سطوة الأخيرة على بلاده ، وعلى الرغم من ذلك لم يستطع أمان الله إقناع غالبية الشعب الأفغاني بأهمية إصلاحاته التي أنتجت ردود فعل سلبية كبيرة عند هذه الغالبية ، كون الاصلاحات لم تتم بشكل تدريجي وعلى مراحل زمنية متباعدة كي يستسيغها الناس ويتعودوا عليها ، وإنما جرى تنفيذها بشكل سريع وبالقوة والإكراه في مجتمع قبلي يطغى عليه التخلف والتقاليد الاجتماعية والأعراف البالية ، كما أن حكومة أمان الله لم تكن لديها خطط دقيقة ومدروسة لتنفيذ الاصلاحات ، بل كانت عبارة عن إجتهادات شخصية وأفكار نظرية واستنساخ لتجارب الأمم المتقدمة ومحاولة تطبيقها كما هي دون محاولة مواءمتها بما يتناسب وطبيعة المجتمع الأفغاني المعروف بالتعصب القبلي والتمسك بعاداته وتقاليده الموروثة ، ما أدى الى إنهيارها بشكل سريع بعد سقوط حكم أمان الله خان عام ١٩٢٩ ، ومما لاشك فيه ان إبتداء حكم أمان الله بمعاداة بريطانيا والحرب معها وإضطرار الأخيرة الى الانسحاب من أفغانستان مرغمةً وما رافق ذلك من إنتهاء لنفوذها بعد إستمراره لعشرات السنين في البلاد ، قد أدى الى إمتعاضها وتحينها الفرصة المناسبة لإسقاط نظام حكمه ، وقد تم لها ذلك بعد عشر سنوات عندما ثارت القبائل الأفغانية على أمان الله خان ، فقدمت بريطانيا الدعم لها وشجعتها على الاستمرار بالثورة مما أدى الى الإسراع في الإطاحة به .

الهوامش

١() شير علي خان (١٨٢٥-١٨٧٩): أمير أفغانستان لمرتين ، الأولى إمتدت خلال الأعوام (١٨٦٣-١٨٦٦) والثانية إستمرت مدة أحد عشر عاماً (١٨٦٨-١٨٧٩) ، فقد سيطر في المرحلة الأولى من حكمه على السلطة بعد وفاة والده دوست محمد خان (Dost Mohammad Khan) لكن سرعان ما أطاح به أخيه الأكبر محمد أفضال خان (Mohammed Afzal Khan) ، فإستمرت الحرب الداخلية بين الأخوين حتى تمكن شير علي من إستعادة السلطة ورجع الى سدة الحكم في المرحلة الثانية . يُنظر: جرجي زيدان ، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ، الجزء الأول ، القاهرة ، بلا تاريخ ، ص ص١٦٤-١٦٥ .

(٢) وقعت هذه الحرب بعد محاولات روسيا القيصرية إيجاد نفوذ لها في أفغانستان عندما إقترحت على الأمير شير علي خان تواجد وحدات عسكرية روسية على أراضي بلاده وعقد معاهدة بين الطرفين ، مما أثار بريطانيا التي حاولت التدخل لإيقاف ذلك وقامت بإرسال رسالة الى أمير أفغانستان لكن مبعوثها تعرض للإهانة من أحد القادة الأفغان المحليين ، فوجهت بريطانيا إنذاراً الى شير علي وطالبته بالإعتذار مع الموافقة على وجود بعثة عسكرية بريطانية في العاصمة كابل وأمهلته ثلاثة أسابيع للرد على طلباتها ، لكن الأمير كان مشغولاً بوفاة ولي عهده وردّ على بريطانيا بالإيجاب غير ان رسالته وصلت متأخرة مما أدى الى قيام الحرب بين الطرفين في ٢١ تشرين الأول ١٨٧٨ التي إنتهت بهزيمة الأفغان عام ١٨٨٠ . للمزيد من التفاصيل يُنظر: ابراهيم عبد المطلب ، الغزو الأجنبي لأفغانستان خلال القرون الثلاثة الأخيرة ، الطبعة الأولى ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان_ الأردن ، ٢٠٠٩ ، ص ص٤٨-٦١ .

(٣) عبد الرحمن خان (١٨٣٠-١٩٠١): نشأ منذ نعومة أظفاره بين الفتن والحروب الداخلية والخارجية ، وبعد توليه الحكم في أفغانستان عام ١٨٨٠ إستمرت الحروب الداخلية والثورات في عهده ، وقد إستمر أميراً على البلاد حتى وفاته عام ١٩٠١ بعد إصابته بمرض النقرس . للمزيد من التفاصيل يُنظر: جرجي زيدان ، المصدر السابق ، ص ص١٦٥-١٧١ .

(4) Antonio Giustozzi , Afghanistan: Transition without end , crisis states Research Centre , 2008 , p4 ; Nangyalai Attal , The state of Labor Movement in Afghanistan a volatile past and a promising future ; University of California , 2006 , p7.

(5) Orzala Ashraf Nemat , Afghan Women at the crossroads , the century foundation , Washington , 2005 , p5 .

(6) Ramin Moscbtaghi , Organization and Jurisdiction of Newly established Afghan courts , Netherlands 2006 , pp535-536 .

٧() حبيب الله خان (١٩٠١-١٩١٩): هو الإبن الأكبر لأمير أفغانستان عبد الرحمن خان ، تولى الحكم بعد والده في عام ١٩٠١ وقد عُرف بصداقته لبريطانيا ، وظهر ذلك جلياً من خلال المعاهدة التي وقعها مع الأخيرة عام ١٩٠٥ ثم قام بزيارتها عام ١٩٠٧ ، لكنه إلتزم جانب الحياد التام في الحرب العالمية الأولى رغم محاولات العثمانيين إستمالته الى جانبهم ، أُغتيل في ٢٠ شباط ١٩١٩ في مقاطعة لاغمان (Laghman) شرق أفغانستان . للمزيد من التفاصيل يُنظر: Halim Tanwir , Afghanistan , History , Diplomacy and Journalism , Volum1 , U.S.A , 2013 , pp81-86 .

(٨) محمود ترزي (١٨٦٥-١٩٣٣): وُلد في مدينة غزني الواقعة شرق أفغانستان ، والده غلام محمد ترزي أحد شعراء مدينة قندهار المعروفين ، سافر محمود الابن الى مناطق عديدة في الدولة العثمانية والتقى جمال الدين الأفغاني في الإستانة ، كما زار باريس وتأثر بالحداثة فيها ، أتقن اللغات التركية والعربية والفرنسية والاوردية فضلاً عن الدرية ونقل رؤيته في التحديث الى أفغانستان بعد عودته إليها . يُنظر: Charles Kurzman , Modernist Islam 1840-1940 , Oxford University press , 2002 , pp126-130 .

(9) Madhavan K.palat and Anara Tabyshalieva , History of civilization of central Asia , Volume VI , Unsco publishing , 2005 , p446 ; Vartan Gregorian , Mahmud Tarzi Saragol-Akhbar: Ideology , of Nationalism and Modernization in Afghanistan , Middle East Journal 21 , No.3 , 1967 , p347 ; Nangyalai Attal , Op.Cit , p7 .

(10) Amin Saikal , Modern , Afghanistan , A history of Struggle and Survival , London and New York: IB Tauris , 2004 , pp73-92 .

(١١) اللغة البشتونية: هي واحدة من اللغتين الرسميتين في أفغانستان جنباً الى جنب مع اللغة الدارية (الفارسية القديمة) .

(١٢) محمد صادق محمد الكرباسي ، المدخل الى الشعر البشتوني ، دائرة المعارف الحسينية ، المركز الحسيني للدراسات ، لندن_ المملكة المتحدة ، ٢٠١٣ ، ص٧٠ .

١٣() صلاح عبود العامري ، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ص١٠١-١٠٣ .

(١٤) صفا اخوان ، تاريخ شفاهي أفغانستان (١٩٠٠-١٩٩٢) ، مركز اسناد وخدمات بزوهشي ، تهران_ پاييز ، ١٣٨٣ ، ص٣٢ .

(١٥) جورج لنشوفسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر خياط ، مراجعة محمود حسين الأمين _ ابراهيم أحمد السامرائي ، تصدير حسن علي الذنون ، مكتبة دار المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص٢٨٢ ؛ صفا اخوان ، منبع سابق ، ص٣٣ .

(16) https://en.wikipedia.org/wiki/Amanullah_Khan

١٧() الأسرة البارکزائية (١٨١٩-١٩٧٣): سُميت بهذا الاسم نسبة الى حاجي جمال خان البارکزائي (١٧٩٤-١٨٦٢) وهو جد أول أمراء هذه الاسرة الذي حكم البلاد دوست محمد خان ، أما آخر ملوكها فهو محمد ظاهر شاه بن محمد نادر شاه الذي أُطيح به عام ١٩٧٣ بإنقلاب عسكري ، وشكل هذا نهاية للحكم الملكي في أفغانستان الى غير رجعة وبداية الحكم الجمهوري . يُنظر: محمد صادق محمد الكرباسي ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

(١٨) فؤاد صالح السيد ، أعظم الأحداث المعاصرة (١٩٠٠-٢٠١٤) ، الطبعة الأولى ، بيروت_ لبنان ، ٢٠١٥ ، ص٩٩ ؛ محمد صادق محمد الكرباسي ، المصدر السابق ، ص٧٠ ؛ منير البعلبكي ، معجم أعلام المورد ، الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ، بيروت_ لبنان ، ١٩٩٢ ، ص٦٥ .

(19) Fazel Ahmed Afghan MSC , King Amanullah Khan , Canada , 2016 , pp3-4 .

(٢٠) صفا اخوان ، منبع سابق ، ص٣٣ .

(21) Fazel Ahmed Afghan MSC , Op.Cit , pp5-6 .

٢٢() صلاح عبود العامري ، المصدر السابق ، ص١٠٤ .

(٢٣) فاضل عبيس راشد الشمري ، التطورات السياسية في أفغانستان ١٩٧٣-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٨ ، ص٢٢ .

(٢٤) محمد نادر خان (١٨٨٣-١٩٣٣): وُلد في الهند البريطانية من السلالة الملكية الأفغانية الحاكمة (البارکزائية البشتونية) ، ونشأ في الهند وترعرع فيها ، وبعد زيارة أمير أفغانستان حبيب الله خان للهند تزوج بإحدى أخواته فإنتقلت عائلة نادر خان للعيش في أفغانستان ، وسطع نجم الأخير في الحرب البريطانية _ الأفغانية الثالثة عام ١٩١٩ ، فأصبح نادر خان وزيراً للحربية بعد الحرب لكنه تعرض للنفي من أمان الله خان بسبب الخلافات بين الطرفين حول كيفية التعامل مع تمرد القبائل البشتونية وتحرك القوات الطاجيكية بقيادة حبيب الله كالاكاني لإسقاط حكم أمان الله خان ، وبعد الإطاحة بحكم الأخير عاد نادر خان بجيش قوي الى أفغانستان وتمكن من السيطرة على الحكم ودخول العاصمة كابل في ١٣ تشرين الأول ١٩٢٩ ، فألغى معظم إصلاحات أمان الله بعد أن نصب نفسه ملكاً على البلاد التي استمر بحكمها حتى إغتياله في ٨ تشرين الثاني ١٩٣٣ . يُنظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Mohammed_Nadir_Shah

(٢٥) جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ص ص٢٨٢-٢٨٣ ؛ ابراهيم عبد المطلب ، المصدر السابق ، ص ص٨٣-٨٤ ؛ صفا اخوان ، منبع سابق ، ص٣٤ ؛ صلاح عبود العامري ، المصدر السابق ، ص ص١٠٤-١٠٥ .

(٢٦) راولبندي: مدينة باكستانية تقع في إقليم البنجاب شمال شرق البلاد وتبعد حوالي ١٤ كم جنوب العاصمة إسلام آباد .

(٢٧) جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ص٢٨٣ ؛ صلاح عبود العامري ، المصدر السابق ، ص ص١٠٥-١٠٦ .

٢٨() ثريا ترزي (١٨٩٩-١٩٦٨): وُلدت في دمشق ودرست في سوريا وتعلمت فيها القيم الحديثة ، وبعد رجوع والدها الى أفغانستان أثر قرار السماح بعودة المنفيين السياسيين الذي إتخذه حبيب الله خان بعد توليه الحكم في تشرين الأول ١٩٠١ بدأ التقارب بين الأسرتين وتزوج أمان الله بثريا في آب ١٩١٣ ، وعقب تولي زوجها السلطة في البلاد عام ١٩١٩ أصبح لها دور كبير في الحكم ، إذ ظهرت معه علناً في أغلب المناسبات الرسمية وهو حدث جرى لأول مرة في تاريخ أفغانستان ، كما كانت تحضر في بعض إجتماعات مجلس الوزراء وكذلك عدد من العروض العسكرية ، فضلاً عن زيارتها خيام الجنود الجرحى خلال حرب الاستقلال عام ١٩١٩ وتقديمها الهدايا لهم ، بل انها رافقت زوجها في بعض المناطق التي تمردت عليه داخل البلاد ، تُوفيت في ٢٠ نيسان ١٩٦٨ في روما بإيطاليا . للمزيد من التفاصيل يُنظر: Tom Lansford , Afghanistan at war ,

U.S.A , 2017 , p450 .

(29) Amin Saikal , Op.Cit , p48 .

(٣٠) صفا اخوان ، منبع سابق ، ص٣٧ .

(31) Leon B.Poullada , Reform and Rebellion in Afghanistan 1919-1929 , London , Cornell university press , 1973 , p39 .

(٣٢) جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ص٢٨٥ .

(33) Abdul Rauf , Socio-Educational Reform Movements in N.W.F.P-Acase study of Anjuman Islahul Afaghina , university of Peshawar , without date , p37 .

(٣٤) مي فاضل مجيد الربيعي ، التطورات السياسية في أفغانستان ١٩٢٩-١٩٧٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية_ ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٤١ .

(35) Fazel Ahmed Afghan MSC , Op.Cit , pp10-11 .

(٣٦) جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ص٢٨٩ .

(37) Abdul Rauf , Op.Cit , pp43-46 .

(٣٨) مي فاضل مجيد الربيعي ، المصدر السابق ، ص ص٤٢-٤٣ ؛ جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ص٢٨٩ .

٣٩() المصدر نفسه ، ص٤٣ .

(40) Ramin Moscbtaghi , Op.Cit , pp537-538 .

(41) Ibid , p538 .

(42) Ibid , p539 .

43) Meredith L.Runion , The history of Afghanistan , greenwood press , London , 2007 , (p91.

(44) Ibid , p90 .

(٤٥) عانت أفغانستان منذ تأسيسها عام ١٧٤٧ على يد أحمد شاه دوراني (١٧٢٤-١٧٧٣) من نظام ضريبي ضعيف ، وإعتمدت بشكل كبير على المساعدات المالية الخارجية لتمويل نفقاتها ، وظلت مؤسسات الدولة تعاني من الضعف بسبب عدم توفر الموارد المحلية بإستثناء عهد أمان الله خان . ينظر: Nematullah Bizhan , Aid paradoxes in Afghanistan , Routledge studies in middle east development , 2017 , p79 .

(٤٦) مي فاضل مجيد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٤٢_ ص ص٤٥-٤٦ .

(47) Leon B.Poullada , Op.Cit , pp88-89-p40-p139 .

(48) Liz Alden Wily , Land relations in Bamyan province , Afghanistan research and evaluation unit , February 2004 , p11 ; Antonio Giustozzi , Op.Cit , p6 .

(49) Ramin Moscbtaghi , Op.Cit , p541 .

(50) Amin Saikal , Op.Cit , pp63-65 .

(51) Robert G.Wesson , Soviet foreign policy in perspective , U.S.A , 1969 , p77.

(52) Amin Saikal , Op.Cit , p74 ; Leon B.Poullada , Op.Cit , p141 .

(٥٣) جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ص٢٨٩ .

(54) Leon B.Poullada , Op.Cit , p114 ; Amin Saikal , Op.Cit , p78 .

(55) Peter Tomsen , The war of Afghanistan , New York , 2011 , p71 ; Meredith L.Runion , Op.Cit , p90 .

(٥٦) مي فاضل مجيد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٤٢ .

(57) Shireen Khan Burki , The politics of Zan from Amanullah to Karzai , University of California press , 2011 , p46 ; Amin Saikal , Op.Cit , p75 ; Orzala Ashraf Nemat , Op.Cit , p6 .

٥٨() مي فاضل مجيد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٤١ .

(59) Meredith L.Runion , Op.Cit , P91 .

(٦٠) صفا اخوان ، منبع سابق ، ص٣٨ .

(61) Abdul Rauf , Op.Cit , p38 .

(62) Ibid , p43 .

(٦٣) مي فاضل مجيد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٤٦ ؛ جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ص٢٩٠ .

(٦٤) صفا اخوان ، منبع سابق ، ص٣٩ ؛ مي فاضل مجيد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٤٧ ؛ جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ص٢٩٠ .

٦٥() صفا اخوان ، منبع سابق ، ص٤٠ .

(66) Amin Saikal , Op.Cit , p8 ; Leon B.Poullada , Op.Cit , pp144-145 .

(67) Vartan Gregorian , The emergence of modern Afghanistan , Stanford University press , 1969 , p270 ; Leon B.Poullada , Op.Cit , p139 .

Asger Christensen , Aiding Afghanistan , Copenhagen : NIAS publishing , 1995 , p19 (68).

(69) Thomas Barfield , Afghanistan: a cultural and political history , Princeton University press , 2010 , p184 .

(70) Vartan Gregorian , The emergence **....** , Op.Cit , pp261-262 ; Astri Suhrkei and Kaja Borchgrevink , Negotiating justice sector Reform in Aghanistan , NO.2 , 2008 , p216 ; Leon B.Poullada , Op.Cit , p120 .

(٧١) محمد صادق محمد الكرباسي ، المصدر السابق ، ص٧٠ .

٧٢() قبائل مانغال: من أشهر القبائل البشتونية الساكنة في مناطق شرق أفغانستان في ولاية خوست وبكتيا ومناطق غرب باكستان ولاسيما اقليم خيبر بختو نخوا ، وقد لعبت هذه القبائل دوراً مهماً في تاريخ أفغانستان خلال القرن العشرين ومن أهمها الإطاحة بحكم حبيب الله كلكاني عام ١٩٢٩ ، كما دعمت حكم محمد نادر شاه (١٩٢٩-١٩٣٣) وشاركت في قمع الحركات المضادة له . للمزيد من التفاصيل يُنظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Mangal_(Pashtun_tribe)

(73) Fazel Ahmed Afghan MSC , Op.Cit , p12 ; Amin Saikal , Op.Cit , p81 .

(٧٤) قبيلة الشينواري: يتركز وجودها في مناطق لاندي كوتال وكوهات وهانجو الواقعة في الجانب الغربي من باكستان ، ومنطقة جلال آباد في شرق أفغانستان ، فضلاً عن مناطق أخرى متفرقة في كلا البلدين ، وقد وصفهم أحد الكتاب البريطانيين عام ١٨٨٥ بأنهم كانوا من القبائل الكادحة التي تعمل كثيراً في نقل البضائع على طرفي الحدود بين أفغانستان وباكستان وتميزوا بالشجاعة وكرم الضيافة ويتمتعون بقدر جيد من التعليم . للمزيد من التفاصيل يُنظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Shinwari_(Pashtun_tribe)

٧٥() صلاح عبود العامري ، المصدر السابق ، ص١٠٨ ؛ صفا اخوان ، منبع سابق ، ص٤١ .

(٧٦) مي فاضل مجيد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٥٠ ؛ صفا اخوان ، منبع سابق ، ص٤٢ .

(٧٧) عناية الله خان سراج (١٨٨٨-١٩٤٦): الأخ الأكبر لأمان الله خان ونجل حبيب الله أمير أفغانستان السابق ، وقد كتب له ابن السقا رسالة أخبره فيها بضرورة الاستسلام او الحرب ، ورد عليه عناية الله بأنه غير راغب في الاستمرار على العرش ، فغادر العاصمة جواً الى الهند ثم إنتقل الى ايران واستقر في طهران حتى وفاته عام ١٩٤٦ . يُنظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Inayatullah_Khan

٧٨() حبيب الله غازي (١٨٩١-١٩٢٩): ويسمى أيضاً حبيب الله كلكاني نسبة الى قرية كلكان شمال كابل التي وُلد فيها ، أما تسميته بإبن السقا فتعود الى والده أمين الله الذي كان يعمل في إيصال المياه الى البيوت ، وقد إستمر حكم حبيب الله غازي مدة تسعة أشهر بعد أن حاصرت قوات وزير الدفاع السابق محمد نادر شاه العاصمة ثم دخلتها وألقت القبض عليه مع عدد من مساعديه وقامت بإعدامهم في ١ تشرين الثاني ١٩٢٩ . يُنظر: Hakim Hamidi , Masoud Hamidi , A catalog of modern coins of Afghanistan , Second Edition , Boston , 2012 , p56 .

(٧٩) جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ص٢٩٠ ؛ صلاح عبود العامري ، المصدر السابق ، ص ص١٠٩-١١٠ .

(٨٠) مي فاضل مجيد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٥٢ .

قائمة المصادر

أولاً/الرسائل والأطاريح الجامعية

١) فاضل عبيس راشد الشمري ، التطورات السياسية في أفغانستان ١٩٧٣-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٨ .

٢) مي فاضل مجيد الربيعي ، التطورات السياسية في أفغانستان ١٩٢٩-١٩٧٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية_ ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

ثانياً/ الكتب الأجنبية باللغة الفارسية

صفا اخوان ، تاريخ شفاهي أفغانستان (١٩٠٠-١٩٩٢) ، مركز اسناد وخدمات بزوهشي ، تهران_ پاييز ، ١٣٨٣.

ثالثاً/الكتب العربية والمُعربة

١) ابراهيم عبد المطلب ، الغزو الأجنبي لأفغانستان خلال القرون الثلاثة الأخيرة ، الطبعة الأولى ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان_ الأردن ، ٢٠٠٩ .

٢) جرجي زيدان ، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ، الجزء الأول ، القاهرة ، بلا تاريخ .

٣) جورج لنشوفسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر خياط ، مراجعة محمود حسين الأمين _ ابراهيم أحمد السامرائي ، تصدير حسن علي الذنون ، مكتبة دار المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٤ .

٤) صلاح عبود العامري ، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ٢٠١٢ .

٥) فؤاد صالح السيد ، أعظم الأحداث المعاصرة (١٩٠٠-٢٠١٤) ، الطبعة الأولى ، بيروت_ لبنان ، ٢٠١٥ .

٦) محمد صادق محمد الكرباسي ، المدخل الى الشعر البشتوني ، دائرة المعارف الحسينية ، المركز الحسيني للدراسات ، لندن_ المملكة المتحدة ، ٢٠١٣ .

٧) منير البعلبكي ، معجم أعلام المورد ، الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ، بيروت_ لبنان ، ١٩٩٢ .

رابعاً/الكتب الأجنبية باللغة الإنكليزية

1) Abdul Rauf , Socio-Educational Reform Movements in N.W.F.P-Acase study of Anjuman Islahul Afaghina , University of Peshawar , without date.

2) Amin Saikal , Modern , Afghanistan , A history of Struggle and Survival , London and New York: IB Tauris , 2004.

3) Antonio Giustozzi , Afghanistan: Transition without end , Crisis States Research Centre , 2008.

4) Asger Christensen , Aiding Afghanistan , Copenhagen : NIAS Publishing , 1995.

5) Astri Suhrkei and Kaja Borchgrevink , Negotiating Justice Sector Reform in Afghanistan , NO.2 , 2008.
6) Charles Kurzman , Modernist Islam 1840-1940 , Oxford University press , 2002.
7) Fazel Ahmed Afghan MSC , King Amanullah Khan , Canada , 2016.
8) Gregorian , The emergence of modern Afghanistan , Stanford University press , 1969.
9) Halim Tanwir , Afghanistan , History , Diplomacy and Journalism , Volum1 , U.S.A , 2013.
10) Hakim Hamidi , Masoud Hamidi , A catalog of modern coins of Afghanistan , Second Edition , Boston , 2012.
11) Leon B.Poullada , Reform and Rebellion in Afghanistan 1919-1929 , London , Cornell University press , 1973.
12) Madhavan K.Palat and Anara Tabyshalieva , History of civilization of central Asia , Volume VI , Unsco Publishing , 2005.
13) Meredith L.Runion , The history of Afghanistan , greenwood press , London , 2007.
14) Modernization in Afghanistan , Middle East Journal 21 , No.3 , 1967.
15) Nangyalai Attal , The state of Labor Movement in Afghanistan a volatile past and a promising future ; University of California , 2006.
16) Nematullah Bizhan , Aid Paradoxes in Afghanistan , Routledge Studies in middle east development , 2017.
17) Orzala Ashraf Nemat , Afghan Women at the crossroads , the century foundation , Washington , 2005.
18) Peter Tomsen , The war of Afghanistan , New York , 2011.
19) Ramin Moscbtaghi , Organization and Jurisdiction of Newly established Afghan Courts , Netherlands , 2006.
20) Robert G.Wesson , Soviet Foreign policy in perspective , U.S.A , 1969.
21) Shireen Khan Burki , The politics of Zan from Amanullah to Karzai , University of California press , 2011.
22) Thomas Barfield , Afghanistan: A cultural and political history , Princeton University press , 2010.
23) Tom Lansford , Afghanistan at war , U.S.A , 2017.
24) Vartan Gregorian , Mahmud Tarzi Saragol-Akhbar: Ideology , of Nationalism and Modernization in Afghanistan , Middle East Journal 21 , No.3 , 1967.

خامساً/مواقع الأنترنت الإلكترونية

1) https://en.wikipedia.org/wiki/Amanullah_Khan
2) https://en.wikipedia.org/wiki/Mohammed_Nadir_Shah
)3) https://en.wikipedia.org/wiki/Mangal_(Pashtun_tribe

) 4) https://en.wikipedia.org/wiki/Shinwari_(Pashtun_tribe

5) https://en.wikipedia.org/wiki/Inayatullah_Khan

البريد الالكتروني alaa.abbas@uokerbala.edu.iq
رقم الموبايل: ٠٧٨٠٠٣٥٧١٧١